Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 3 | No. 6 | Page 38 – 63 | 2024 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

ملامح المجتمع اليهودي في ضوء آيات القرآن الكريم

Features of Jewish Society in Light of the Verses of the Holy Quran

Ahmed Mohammed Abdu Mutahar

Researcher -Department of Islamic Studies
Faculty of Arts and Humanities
Sana'a University -Yemen

أحمد محمد عبده مطهر

باحث –قسم الدراسات الإسلامية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة صنعاء– اليمن

الملخص:

يهدف هذا البحث الموسوم بـ: (ملامح المجتمع اليهودي في ضوء آيات القرآن الكريم) إلى التعريف المركز والمختصر بالشخصية اليهودية ووهمِ التفضيل المطلق، وبيان الموقف القرآني من اليهود في أبرز المعالم والسمات، ويظهر دور اليهود في صياغة المجتمع المعاصر، وقد تكون البحث من ثلاثة مطالب: كان الأول منها في التعريف بالشخصية اليهودية، والثاني في بيان الموقف القرآني من اليهود في أبرز المعالم، وكان الثالث في دور اليهود في صياغة المجتمع المعاصر، وقد استخدم الباحث مناهج البحث: الاستقرائي والوصفي والتحليلي حسب ما تستدعيه طبيعة البحث، وقد خلص الباحث إلى جملة من النتائج من أهمها: أن النفسية اليهودية نفسية حريصة مليئة بالأمراض النفسية ومشاعر النقص وملبدة بالأحقاد والأنانية والكراهية، وأن جنس اليهود من أكثر البشر تمرداً على شرائع الله تعالى السماوية، وهم وراء كل فساد عقائدي أو أخلاقي أو قيمي أو غيرها عبر التاريخ، وأن القرآن الكريم قد تكفل بفضحهم وإفساد صنعتهم، ومن تتبع ذلك عرف، وأن اليهود بكل صفاتهم الخبيثة هم اليهود عبر الزمان والمكان والعصور والأعوام لا يختلف بعضهم من بعض، كما وصل الباحث إلى مجموعة توصيات ومقترحات مدونة في آخر البحث.

الكلمات المفتاحية: اليهود– ملامح– الشخصية اليهودية – الموقف القرآني.

Abstract:

This study seeks to elucidate the Jewish identity and the notion of absolute preference, while also examining the Quranic perspective on Jews as reflected in their most salient characteristics. Additionally, it aims to explore the role of Jews in shaping contemporary society. The research is organized into three main sections: the first section defines the Jewish identity; the second articulates the Quranic stance on Jews, focusing on their prominent traits; and the third investigates their contributions to modern society. The researcher employed inductive, descriptive, and analytical methodologies as deemed appropriate for the nature of the study. The findings reveal several key insights: the Jewish psyche is characterized by psychological complexities, including feelings of inferiority, resentment, and hostility; the Jewish community has historically exhibited resistance to divine laws; and they have been implicated in various forms of doctrinal, moral, and social corruption throughout history. Furthermore, the Quran has undertaken the task of revealing these attributes and behaviors. The study concludes that the negative traits attributed to Jews are consistent across time and geography, suggesting a continuity of character. The researcher also provides a series of recommendations and suggestions, which are detailed at the conclusion of the paper.

Keywords: Jews, Characteristics, Jewish Identity, Quranic Perspective

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

وبعد: تعد الآيات القرآنية التي شرحت وحللت واقع اليهود وعلاقاتهم بشرائع الله تعالى وأنبيائه كثيرة، وما تتميز به النفسية اليهودية من سمات الخبث واللؤم والمكر والخديعة، وما يرتبط بسلوكياتهم العامة من أحقاد وأنانية وميل لارتكاب المعاصي والمنكرات والمجاهرة بها في مختلف الأوساط.

وقد أسهمت النصوص القرآنية في كشف النزعة العدوانية التي يتعامل بها اليهود مع غيرهم، وقد حذر القرآن الكريم المسلمين من مخاطر الدخول معهم في علاقات ثنائية؛ لأن اليهود لا يحافظون على العهود والمواثيق، وطبيعة الغدر المتجذرة في وجدانهم تدفعهم إلى الخيانة ونسج المؤامرات ضد من لا يعتقد اعتقادهم.

لقد تعدَّدت وسائل القرآن الكريم في الكشف عن عديد من السِّمات النفسية لليهود، التي التصقت بهم منذ القدم إلى وقتنا الراهن، وأسهمت بشكل رئيس في إنتاج نفسية مريضة، لها معالمها المحددة، وأطماعها المعروفة.

والقرآن حين يتحدث عن اليهود لا يتوقف عند ظاهر الشخصية، وإنما كان الهدف الأسمى من وراء هذا التصوير الأدبي المعجز، الكشف عن أغوار هذه النفسية المعقدة التي امتلأت بمتناقضات عديدة، حيَّرت علماء النفس والاجتماع والأدب.

يحاول هذا البحث رَصْدَ أهم السِّمات النفسية للشخصية اليهودية في ضوء آيات القرآن الكريم، ونصوص من التوراة، في محاولة للتوصل إلى الأطر العامة للصورة القرآنية خلال استعراضها للنفسية اليهودية، واستكشاف الروابط المشتركة بين سمات الشخصية اليهودية المعروفة للكثيرين – والمتكررة الوصف في عديد من الكتب والأبحاث– من خلال دقة النظم وروعة الخيال.

ولأهمية هذا الموضوع أحببت الإسهام والمشاركة في بيان بعض ما أشار إليه القرآن الكريم فيما يتعلق بطبيعة الشخصية اليهودية والصفات المُشَكِّلة لشخصيتهم؛ نظراً لما يقوم به اليهود من مؤامرات ضد أمتنا الإسلامية في الوقت الراهن، وإسهاما في نشر الوعي بخطر اليهود وتهديداتهم المستمرة لأمن واستقرار مجتمعاتنا وقيمنا الدينية، وبناء على ما سبق جاءت فكرة هذا البحث الموسوم بـ: (ملامح المجتمع اليهودي في ضوء آيات القرآن الكريم).

إشكالية البحث:

ما ملامح المجتمع اليهودي في ضوء آيات القرآن الكريم؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

الخطر الذي يهدد هويتنا الإيمانية وعقيدتنا الإسلامية بفعل مؤامرات اليهود وتضليلهم الإعلامي والفكري والثقافي.

الدور الذي يقوم به اليهود من خلال منظماتهم وجمعياتهم السرية لنشر الإلحاد وفساد القيم والأخلاق في أوساط المجتمعات العربية والإسلامية.

ضرورة التصدي لمؤامرات اليهود ضد الأمة الإسلامية بما يتوافق مع المنهجية القرآنية الخالدة.

أهداف البحث:

يهدف البحث لتحقيق الآتي:

1. التعرف على الشخصية اليهودية.

بيان ملامح المجتمع اليهودي وموقف القرآن الكريم منهم.

إظهار دور اليهود في تشكيل ملامح العصر الحديث بما يتوافق مع رؤيتهم وتطلعاتهم الاستكبارية.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المناهج: الاستقرائي والوصفي والتحليلي بما يتوافق مع طبيعة البحث ويحقق فاعليته وحضوره.

الدراسات السابقة:

يوجد الكثير من الدراسات السابقة التي تحدثت عن اليهود، إلا أن لكل دراسة خصوصيتها ومنهجها الخاص في تناول الموضوع، ولكن لا يوجد دراسة بهذا العنوان.

هيكل البحث:

يتكون البحث من ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: الشخصية اليهودية، ووَهْمُ التفضيل المطلق.

المطلب الثاني: ملامح المجتمع اليهودي وموقف القرآن الكريم منهم.

المطلب الثالث: الدور اليهودي في صياغة العالم المعاصر.

الخاتمة، وفيها النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

المطلب الأول

الشخصية اليهودية، ووَهْمُ التفضيل.

الفرع الأول: الشخصية اليهودية.

من المعلوم أن البشر يتمايزون فيما بينهم بعدد من الخصائص والمميزات والفروق الظاهرة التي تشكل فيما بعد الخصائص المميزة لكل جماعة من البشر عن غيرهم وفق معايير العرق والمعتقد واللغة.

وعلى الرغم من أن تلك الخصائص المشكِّلة لقوام شخصية الفرد أو الجماعة هي المسؤولة عن رسم ملامح التوجهات العقدية والسلوكية للفرد أو الجماعة، وتحديد أنماط مظاهر العلاقات العامة التي تربطها بغيرها من الجماعات الأخرى؛ فإن العديد من تلك المكونات الشخصية قد تسهم في تكوين عزلة الجماعة وحجبها عن الآخر، الأمر الذي يفسح المجال لظهور حالات الحقد والكراهية والاستعلاء في أوساط المجتمع الإنساني ذاته، وهذه الشخصية المكونة لقوام الجماعات لا تأتي من فراغ، فهي تتكون: من تفاعل نفسيتها العامة، والفكر الذي تتبناه، ذلك التفاعل الذي تعبر عنه هذه الجماعة بلغة تتفق عليها، ويتجلى كذلك في سلوك اجتماعي معين، وبما أن تلك الشخصية المكونة لبنية الجماعة البشرية قائمة على التمايز عن الآخر؛ فقد أطلق على مثل هذه الجماعة التي تتمايز عن سواها من التجمعات البشرية أسماء مختلفة، مثل: الأمة، والقوم، والعرق، وأحياناً تستخدم المعتقد الذي يؤمن به مجموعة ما لتميزه عن سواه، وقد تكون أهم العناصر المميزة لمجموعة بشرية عن سواها هو اللغة[1].

وعلى هذا الأساس يمكن القول: إن اللغة والتكوين العقدي يشكلان البعد الرئيس لتكوين شخصية أي جماعة بشرية، وبشكل يميزها عن غيرها من المجاميع البشرية الأخرى؛ فالمعايير العقدية واللغوية قد تكون من أهم السمات التي يمكن من خلالها تصنيف المجتمع البشري إلى مجاميع محددة تتميز بسمات تفصلها عن المكونات الأخرى، وهي معايير استخدمها الإنسان منذ القدم؛ لتمييز المجتمعات والشعوب والتفريق بينها من خلال منظوماتها اللغوية، ومنطلقاتها

(1) الشهابي، استراتيجية القرآن في مواجهة اليهودية العالمية، ص6.

الأيديولوجية النابعة من صميم العقيدة التي تؤمن بها[2].

وفيما يتعلق بالشخصية اليهودية التي يسعى المجتمع اليهودي لإبرازها وفق منهجية استعلائية تبرر له تفوقه على المجتمعات الأخرى، يعمل اليهود بمختلف الوسائل والإمكانات على إثبات أفضليتهم وتميزهم عن غيرهم من بني البشر؛ موظفين في سبيل تحقيق ذلك مختلف الوسائل والأساليب بما فيها النصوص الدينية المنسوبة للتوراة؛ لترسيخها في أذهان غيرهم، وتجسيدها على أرض الواقع كحقيقة مطلقة وإن كان الواقع لا يعترف بها، وعلى الرغم من شعور اليهود بالدّونية واحتقار شعوب العالم لهم؛ فإنهم يؤمنون بأفضليتهم على غيرهم من أبناء الجنس البشري، وبشكل يرسخ حقيقة الواقع العنصري الذي يعيشه المجتمع اليهودي، مما يعني أن الشخصية اليهودية عبارة عن: "عقيدة تستند إلى فلسفة مناقضة للدين والعلم، حول أفضلية العنصر اليهودي على من عداه من العناصر البشرية الأخرى"[3]، وهذا ما توحي به الأبعاد الدلالية للنص القرآني: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ**﴾ [المائدة: 18] لتأكيد تلك النزعة العنصرية، وهي نزعة فنَّدها النص القرآني ذاته بقول الله تعالى رداً عليهم: ﴿**قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ**﴾ **[المائدة: 18].**

لقد تعددت الأسماء والصفات حول تلك الشخصية؛ إذ يطلق عليها: (العبرية أو الإسرائيلية أو اليهودية أو الصهيونية)، ويرجع لفظ «عبري» أو عبراني إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام؛ فهو أول مَنْ دُعِي عبراني في التوراة[4].

وهناك العديد من الآراء حول هذا المعنى، لكن هذا الرأي هو أقربها، بينما جاء لفظ (إسرائيلي) نسبة إلى يعقوب عليه السلام؛ وإسرائيل: كلمة عبرية مكونة من (إسر) بمعنى عبد أو صفوة، ومن (ائيل) بمعنى الإله أو الرب، وبهذا يكون معنى إسرائيل (عبد الله) أو (صفوة الله)[5]، أما لفظ (يهودي) فهو من الهود: جمع هائد، وهو التائب، وهاد الرجل، أي: رجع وتاب[6]، وذهب بعض المفسرين إلى أن الإسرائيليين إنما سُمُّوا يهودًا حين تابوا عن عبادة العجل، ثم لزمهم الاسم لقول موسى عليه السلام: ﴿**إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ**﴾ [الأعراف: 156][7]، وذهب أيضًا بعض المفسرين إلى أن نسبة يهودي تعود إلى (يهوذا) رابع أبناء يعقوب عليه السلام[8]، وهذا هو الرأي الراجح؛ لأنه ليس صحيحاً أن كلمة (يهودي) كلمة مشتقة من (الهود) العربية.

وعند الرجوع لآيات القرآن الكريم نجد أن هناك تفريقا بين استخدامه لكلمة (اليهود) وبين استخدامه لكلمة (بني إسرائيل)، فالقرآن حين يتحدث عن هذه الجماعة وتاريخهم قبل بعثة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، يطلق عليهم تسمية (بني إسرائيل) بينما يُطلق عليهم (اليهود) حينما يتحدث عنهم في مواجهة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المدينة بعد هجرته إليها،

(2) يوسف، القومية العربية ودور التربية في تحقيقها، ص80.
(3) الزغيبي، العنصرية اليهودية، 1/ 64.
(4) إسحاق ساكا، معنى التسميات للشعوب السامية، ص151.
(5) طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، ص12.
(6) ابن منظور، لسان العرب، 439/3.
(7) الطبري، جامع البيان، 152/13 – 153.
(8) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 432/1.

ويكشف عن نفسياتهم، ودسائسهم وتحريفاتهم، ويُفنّد شُبهاتهم وأقوالهم[9].

وعلى أية حال فإن كلمة يهودي لا تدلُّ على الإيمان بالله، والتمسك بالعادات القديمة مثل (عبري)، أو فخر شخصي مثل (إسرائيلي)، وإنما كان لفظ (يهودي) يدل على ذلة الشعب، وخضوعهم لسكان البلاد التي سكنوها، وخجلهم بعد أن انفصلوا عن إخوانهم[10].

أما المصطلح الأخير (الصهيوني) فهو نسبة إلى صهيون، وهو اسم جبل يشرف على مدينة القدس، والصهيونية: حركة سياسية نشأت منذ الأسر البابلي لليهود (587 – 539 ق م) حين أصبح الحنين إلى صهيون رمزًا لعودة المملكة الغابرة، حين بدأ اليهود يكتبون توراتهم، ويسجلون فيها ما أرادوه من وعود، ويحددون فيها ما طمع فيه جشع عقول مريضة من يهود في أرض المشرق العربي، خلف ستار، قول: "ظهر الرب، وقال الرب، وأقسم الرب"[11].

والحقيقة أن كلمة: (عبراني أو إسرائيلي أو يهودي أو صهيوني) في نهاية الأمر تشير إلى جماعة واحدة، هي المقصودة والمعنية بتلك الصفات، وهم اليهود الذين حرّفوا كتابهم المقدس (التوراة) واستبدلوا به كتاباً من وضع الحاخامات[12] وأسموه (التلمود)[13]، وهي الجماعة الفاسدة في عقيدتها، والمريضة في نفسيتها، وغير المحدودة الأطماع[14].

الفرع الثاني: وَهْمُ التفضيل المطلق.

يتميز اليهود بصفة الغرور والعنصرية عبر تاريخهم الطويل؛ حيث يقولون عن أنفسهم: إنهم "شعب الله المختار" الذي اصطفاه وفضله على العالمين، وينظرون إلى ما عداهم من الشعوب على أنها شعوب وضيعة في سلم الإنسانية[15]؛ لأن أرواحهم –حسب زعمهم– تتميز عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله سبحانه وتعالى، كما أن الابن جزء من والده، أما الأرواح غير اليهودية فهي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات[16]، ولا تقتصر عنصرية اليهود حسب فسادهم على شعورهم بالأفضلية فقط؛ بل إنها إلى جانب ذلك تقوم على احتقار الشعوب الأخرى والاستعلاء عليها، وأنه لو لم يُخلق اليهود لانعدمت البركة من الأرض! ولما خُلقت الأمطار والشمس! ولما أمكن باقي المخلوقات أن تعيش! وإن الفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق الموجود بين اليهود وباقي الشعوب[17]!!.

ولا يكتفي اليهود بنظرتهم الدونية لغيرهم من بني البشر، ولكنهم يسعون لخلق القناعات لدى الآخرين أن اليهود وحدهم هم الجنس الأفضل، وهذا ما يؤكده الكاتب اليهودي "موسى هس"[18]

(9) الخالدي، الشخصية اليهودية، ص38.
(10) مراد كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص15.
(11) مهران، بنو إسرائيل، 46/1.
(12) الحاخام: الحبر (رجل الدين) اليهودي. رينهارت: تكملة المعاجم العربية، 9/4.
(13) التلمود: كلمة مشـــتقة من كلمة (لامود) العبرية، التي تعني دراسة أو معرفة أو تعاليم، وهي مشابهة لكلمة (تلميذ) العربية، وتعني في الاصـــطلاح: الكتاب الذي يحوي مجموع التعاليم اليهودية التي نقلها الأحبار اليهود تفسـيراً لـــ (العهد القديم)، واستنباطاً من أصوله، بحيث يغطي كل جوانب الأنشطة الدينية والدنيوية في الحياة اليهودية. الزغيبي، العنصـــرية اليهودية، 101/1.
(14) فؤاد حسين، أطماع اليهود وأسفارهم، ص42.
(15) وافي، اليهودية واليهود، ص53.
(16) نصر الله، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ص66.
(17) نصر الله، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ص9.
(18) موســى هس: (1812- 1875م) ولد في ألمانيا، وهو: فيلســوف اشتراكي يهودي، ويُعد أحد مؤسسي الصـهيونية العالمية، تلقى على يدي جده التعليم الديني في التاســعة من عمره، كما تعلم العبرية، واهتم بدراســة التاريخ، كان صـــديقاً للمنظر الشـــيوعي (كارل ماركس)، وعضـــواً في أحد المحافل الماســونية، كان عنوان كتابه

بقوله: "إن العرق اليهودي من العروق الرئيسة في الجنس البشري، وقد حافظ هذا العرق على وحدته، على الرغم من التأثيرات المناخية عليه، كما حافظت السمة اليهودية على نقائها عبر العصور"[19]، وهذه الرؤية الفكرية لا تقتصر على الكُتَّاب والمفكرين اليهود فحسب، ولكنها عقيدة متجذرة في وجدانهم الجمعي ومنطلقاتهم الفكرية والعقدية؛ حيث يقول "آحاد هاعام"[20]: "إن اليهودي هو الرجل المتفوق، وهو غاية في حد ذاته، وإن العالم خلق من أجله"[21]! ولتحقيق تلك النزعة الاستعلائية حرَّف اليهود نصوصهم الدينية لتتناسب مع معتقداتهم العنصرية؛ حيث ورد في نصوص التلمود: "إن اليهود وحدهم هم البشر، أما الشعوب الأخرى فليست سوى أنواع مختلفة من الحيوانات"[22]، وهذا ما دفع "ناحوم سوكولوف"[23] إلى القول: "إن جنس الأمة اليهودية هو أفضل الأجناس جميعاً"[24]؛ وبناء على هذه النظرة اليهودية المتعالية على غيرهم "فلا حرج عندهم أن يفسدوا أخلاق الشعوب الأخرى، وأن يفتكوا بها؛ تمهيداً للسيطرة النهائية عليها"[25]، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بقول الله تعالى: ﴿**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُون**﴾ [آل عمران: 75]، فاليهود يشعرون أنه ليس عليهم حرج أو إثم عند الله سبحانه وتعالى في استحلال أموال العرب واستلابها بأي طريقة؛ لأنهم ليسوا على ملتهم، وكما يزعمون أيضا أن كتابهم يحل لهم قتل من خالفهم، وأخذ ماله بأي طريقة كانت، وأنه لا يجعل لغير اليهود حرمة[26]، كما وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿**وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُون* لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُون**﴾ [المائدة: 62-63] ونجد من خلال هذه الآية الكريمة أن في لفظة (يسارعون) الواردة في الآية القرآنية السابقة ما يدل على أنهم يتسابقون في المعاصي والظلم، وفعل (يسارعون) يدل على الحرص على الكفر والإثم والعدوان، والرغبة فيها، والاهتمام بها، والإقبال عليها،

الأصلي: (إحياء إسرائيل)، ولكنه عدل عن هذا الاسم إلى (روما والقدس)، دعا فيه إلى ضرورة إيجاد قومية يهودية، وقد أسهم في بعض الأعمال الاستيطانية، تلمي: أفرايم ومناحم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص139، الميسري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص418-419.

(19) قهوجي، الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة،ص13.

(20) آحاد هاعام: (1856- 1927م) ولد في روسيا، وهو فيلسوف الصهيونية الثقافية، انضم إلى (جمعية أحباء صهيون)، ولكنه انتقد سياسة هذه الجمعية الداعية إلى الاستيطان الفوري، زار فلسطين عامي: 1891م 1893م، وقد هاجم (الصهيونية السياسية)، ورأى أن الحل يكمن في (إحياء اليهودية) ومن ثم تأتي الدولة؛ ولذلك أسس (جماعة بني موسى) السرية؛ بهدف نشر المثل القومية اليهودية، واستقر في لندن عام 1908م؛ حيث مارس مهمة كبيرة في إصدار (وعد بلفور). تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ص18، الحفني، الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، ص44-45.

(21) الكيالي، العنصرية والفصل العنصري، ص23.

(22) مسعد، همجية التعاليم الصهيونية، ص63.

(23) ناحوم سوكولوف: ولد في بولندا عام 1859م، ومات عام 1936م، وهو صحفي وكاتب يهودي، وأحد قادة (الحركة الصهيونية)، ارتبط اسمه بكتابه الشهير: (تاريخ الصهيونية)، عمل سكرتيراً لـ (المنظمة الصهيونية العالمية)، كما كان مسؤولاً عن إصدار صحيفة (دي فيليت) الصهيونية، وكان من أنصار (الصهيونية التوفيقية)، وبنشوب الحرب العالمية الأولى أوفد مع (وليزمن) إلى بريطانيا للحصول على تأييدها لـ (الحركة الصهيونية)، كما أوفد إلى فرنسا وإيطاليا من أجل دعم صدور (وعد بلفور) عام 1917م، اختاره (المؤتمر الصهيوني الثاني عشر) رئيساً للمجلس التنفيذي لـ (المنظمة الصهيونية)، كما عمل ممثلاً لـ (صندوق التأسيس اليهودي في عدد من البلدان. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ص317.

(24) الكيالي، العنصرية والفصل العنصري، ص23.

(25) الزغيبي، العنصرية اليهودية 73/1.

(26) طنطاوي: بنو إسرائيل في القرآن والسنة، ص591.

والإسراع للوصول إليها، والمسارعة في التحقق بها والحصول عليها[27].

والمستند التاريخي الذي يستند اليهود إليه في تعزيز مسألة تعاليهم على بني البشر من غيرهم، يرجع إلى تلك النصوص الدينية التي أشارت إلى مسألة التفضيل لبني إسرائيل في مرحلة زمنية من مراحل تاريخهم القديم، وهي مسألة قام اليهود بتوظيفها بشكل مغاير لمقاصدها الدلالية والدينية، وقد أشار القرآن الكريم إلى مسألة التفضيل لليهود في مرحلة زمنية معينة، ووضَّح مقاصد ذلك التفضيل وأبعاده كمسألة وقتية مرتبطة بأنماط سلوكية وعقدية معينة، وفي ذات السياق أوضحت النصوص القرآنية الأسباب الكامنة خلف تلك العقوبات التي فرضت على اليهود على امتداد التاريخ، وهي أسباب ارتبطت بطبيعة العقلية اليهودية المنحرفة، ونزعة اليهود إلى التمرد على تعاليم الشرع الإلهي، والجرأة على ارتكاب المعاصي والمنكرات، وما رافق ذلك من سمات شخصية قائمة على المكر والخديعة والأحقاد[28].

ولأهمية هذه المسألة فلا بدَّ أن نقف عند دلالة مفهوم التفضيل، وما قيل فيه؛ لتوضيح المقاصد الحقيقية للمفهوم، وإزالة اللبس القائم من إطلاق المصطلح بعمومه.

التفضيل في اللغة: مشتق من الفعل فَضَّلَ، يقال: فَضَّلَ فلانًا على غيره تَفضِيلاً، أي: مَيَّزَهُ وحكم له بالفضل، والفضل والفضيلة: هما ضد النقص والنقيصة، والإفضال: هو الإحسان[29]، و "فضّلته على غيره، أي: حكمت له بذلك وجعلته أفضل، والجمع فضول؛ فهو يدل على زيادة في الشيء، ومن ذلك الفضل والزيادة يقال: فضّلته، جعلت له مزيّة عليه، وحكم له بالفضل: أي حكمت له بذلك وصيّرته كذلك"[30].

التفضيل في الاصطلاح: فإن معنى التفضيل لا يختلف عن معناه اللغوي، فهو متوافق معه، ولم يحدث له أي تغيير في الاصطلاحين الشرعي والعرفي أو في غيرهما[31].

وإذا ما انتقلنا إلى الحديث عن التفضيل الذي خصّ الله به أهل الكتاب، والذي أشار اليه القرآن الكريم في كثير من آياته؛ فإننا نجد أن أغلب المفسرين فسروا تفضيل بني إسرائيل على سائر الأمم بأنه الإغداق عليهم بالنعم المتتالية؛ فالمراد بتفضيلهم على العالمين: "تفضيلهم بالنعم؛ لأنّه آتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين، كقوله تعالى: ﴿**وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا**﴾ [الإسراء: 70]، وهذا واضح من عطف «أني فضلتكم» على «نعمتي» ومعناه التذكير بالنعمة والتفضيل هو التفضيل بالنعمة"[32].

إن التفضيل الإلهي الذي حظيَ به بنو إسرائيل، لم يكن تفضيلاً أبدياً، بل كان مخصوصاً بزمان معين، هو زمن نبي الله موسى، كما أن هذا التفضيل كان مشروطاً بأدائهم للمسؤولية التي حمَّلهم الله بها، فان هم تخلوا عن حملها ارتفعت عنهم نعم الله وفضائله؛ لأن التفضيل على عالم من كانوا بين ظهريه وفي زمانه"[33].

(27) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 337/6، والخالدي، الشخصية اليهودية، ص254.
(28) طبارة، اليهود في القرآن، ص39.
(29) الرازي، مختار الصحاح، ص240.
(30) ابن منظور، لسان العرب 194/11.
(31) الراغب، المفردات، ص639، والجرجاني، التعريفات، ص215.
(32) الحوثي، التيسير في التفسير، 111/1-112.
(33) الطبري، جامع البيان، 867/2، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 376/1، قطب، في ظلال القرآن، ص39.

كما أن هذا التفضيل الذي منحه الله لهم، ليس تكريماً أبدياً، بل كان اختباراً إلهياً؛ لمدى حملهم لرسالة السماء؛ ولهذا يشير الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي[34] بقوله: "تفضيل بني إسرائيل كان مقترناً بمسؤولية، مسؤولية وراثة الكتاب، قال تعالى: ﴿**وَإِذَ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ**﴾ [آل عمران: 187]، فعندما فرطوا في المسؤولية استحقوا أن يضرب [عليهم] الذلة والمسكنة، وأن يكون كل فساد في هذه الدنيا هم وراءه؛ لأنهم فرطوا في المسؤولية"[35].

وقد تشكلت الشخصية اليهودية من خلال مجموعة من الصفات والممارسات السلوكية التي جعلت منهم جنساً منبوذاً لدى جميع الأمم، وهذا ما دفع اليهود إلى تحريف نصوصهم الدينية؛ لتغطية فضائحهم وسوء طبائعهم، وبشكل يجعل منهم كما يزعمون "شعب الله المختار"، الأمر الذي جسَّد البعد العنصري في تعاملاتهم مع غيرهم من الأجناس البشرية.

ومما سبق عرضه يظهر لي بجلاء:

1. أن من أبرز مكونات الشخصية عموماً، والشخصية اليهودية على وجه الخصوص هو البعد العقائدي المنبثق من التصورات المختلفة، بغض النظر عن صلاحها أو فسادها.
2. تعدد الصفات والأسماء المعتاد سماعها حول الشخصية اليهودية، وإن اختلفت معانيها ودلالاتها، ودوافع إطلاقها، إلا أنها من حيث الجملة لا تخرج عن توصيف الحالة التي اتسمت بها الشخصية اليهودية في مراحلها المختلفة وإن كان يغلب على الظن أن مدلولها قبل بعثة النبي ص يختلف عن مدلولها بعد بعثته.
3. مما لا يختلف عليه العقلاء ويؤيده التاريخ الطويل بكل مراحله أن اليهود يمتازون بصفة الغرور والعنصرية المقيتة، والتعالي على جنس البشر، ومن يمعن النظر فيما صحت روايته من كتبهم المحرفة، وأقوال مشاهريهم من الحكماء والعلماء والساسة يستجلي قبح هذا المسلك، وما يلتف هذا المعتقد في طياته من اللؤم والمكر.
4. يزعم اليهود أن لهم التفضيل المطلق على البشر، ويستدلون لذلك على ما ورد من نصوص تبين أفضليتهم، في أزمنة خاصة ومحددة، وقد بدد علماء المسلمين وأساطين الفكر الإسلامي هذا المفهوم، وبينوا أن التفضيل الوارد في بعض نصوص الوحي

(34) حسين بن بدر الدين الحوثي، ولد في مدينة صعدة سنة 1379هـ، ونشأ في أسرة علمية، أنشأ العديد من المدارس العلمية والمراكز الصيفية؛ لنشر الوعي، وتحصين المجتمع من الاختراق العقائدي الدخيل على الهوية اليمانية الإيمانية، وواصل تعليمه الدراسي بجامعة صنعاء قسم الدراسات الإسلامية، وحصل على البكالوريوس، وذهب للسودان لدراسة الماجستير، ترشح لعضوية مجلس النواب عام 1993م، قاد مشروعاً تحررياً مستنداً إلى القرآن الكريم ومتجاوزاً الطوائف والمذاهب؛ ليعلن المشروع القرآني ويدعو الأمة إلى تصحيح مفاهيمها وواقعها في جميع الجوانب بدءاً بالعودة الواعية إلى القرآن الكريم، وتقوية الثقة بالله، وقدم في ذلك دروساً متعددة، وصولاً إلى اتخاذ موقف عملي يندرج في مواجهة العدو التاريخي للأمة اليهود والنصارى: (أمريكا وإسرائيل)، ومقاطعة بضائعهم، شنت عليه ومؤيديه حملة عسكرية كبيرة ظالمة ابتدأت في 17 يونيو 2004م، وانتهت باستشهاده مع عدد من مؤيديه وأقاربه من النساء والأطفال، 26 رجب 1425هـ الموافق 10 سبتمبر 2004م. الشرقي، قراءة في المشروع القرآني للشهيد القائد، ص12- 14، أبو عواضه، صفحات مشرقة من حياة الشهيد القائد، ص173.

(35) الحوثي، خطورة المرحلة، ص6-7.

كان تفضيلاً بالنعمة، وقد حملوا النص ما لم يحتمل؛ وما ذاك إلا لفساد طويتهم، وأن هذا التكليم الجزئي لهم في عصر من العصور لم يكن تكريماً أبدياً.

5. إن مسألة التفضيل لبني إسرائيل لم تكن تفضيلاً مستداماً، بقدر ما كان مقترناً بمرحلة زمنية معينة؛ وبسبب حالة سلوكية محددة لا غير.

المطلب الثاني

ملامح المجتمع اليهودي وموقف القرآن منهم

أسهمت الآيات القرآنية في كشف العديد من ملامح الشخصية اليهودية بشكل دقيق؛ حيث حلل أبعاد تلك الشخصية في واقع كل فرد ينتمي إلى المجتمع اليهودي من جهة، وحلل في الوقت نفسه طبيعة الواقع العام لمجتمع اليهود كجماعة تربطها مجموعة من العوامل والسمات المؤسسة لشخصية المجتمع اليهودي في كل زمان ومكان، وقدَّم لنا القرآن الشخصية اليهودية شخصية معقدة، منحرفة، مشوهة، مُعْوَجّة، حاقدة، لا أخلاق لهم ولا إنسانية[36]؛ ومن خلال تلك السمات النفسية والممارسات السلوكية التي عُرِف بها اليهود والمجتمع اليهودي وضحت الآيات القرآنية الأسباب الرئيسة الكامنة خلف الموقف القرآني من اليهود، وتوصيفهم بصفة (العدو) المتمرد على شرائع الله تعالى، والمتنكر لجميع الأعراف والمواثيق التي تعارف عليها المجتمع الإنساني في كل زمان ومكان.

ولا يخفى على كل مؤمن بالله سبحانه وتعالى أعمال الفساد التي يرتكبها اليهود؛ فاليهود تطاولوا على الله سبحانه وتعالى ووصفوه بصفات البشر، وغيروا وبدلوا وحرفوا ما أنزله الله عز وجل إليهم، واعتدوا على أنبيائه؛ ولقد سجل القرآن الكريم كثيراً من الأخلاق السيئة والطبائع القبيحة، والمسالك الخبيثة لبني إسرائيل؛ فقد وصفهم بالكفر والجحود، والأنانية والغرور، والجبن والكذب، والعصيان والتعدي، وقسوة القلب، وانحراف الطبع، والمسارعة في الإثم والعدوان، وأكل أموال الناس بالباطل، إلى غير ذلك من الفساد الذي سجله القرآن الكريم عليهم، واستحقوا بسببه الطرد من رحمة الله سبحانه وتعالى، وضرب الذلة والمسكنة عليهم، وما سجله القرآن الكريم عليهم يراه الإنسان واضحا جليا فيهم على مر العصور، واختلاف الأمكنة، ولم تزدهم الأيام إلا رسوخاً فيه، وتمكناً منه، وتعلقاً به[37].

1- الانحراف العقائدي لليهود.

إن نظرة اليهود إلى الله سبحانه وتعالى ولأنبيائه عليهم السلام، نابعة من فساد نفوسهم وأخلاقهم، وتمردهم على الخير، مع أن رسل بني إسرائيل جاؤوا بالتوحيد الذي هو دين الفطرة كغيرهم من الرسل، إلا أن اليهود نبذوا هذا التوحيد، ودانوا بالوثنية، والمتأمل في أسفار التوراة المحرفة، يجد أنهم قد صوروا الله سبحانه وتعالى في صورة مجسمة، ووصفوه بكثير من صفات النقص والضعف والكذب والغفلة والجهل[38].

(36) الخالدي، الشخصية اليهودية، ص7.
(37) طنطاوي، بنو اسرائيل في القرآن والسنة، ص393، والخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص113.
(38) محمد عبد السلام، بنو إسرائيل في القرآن الكريم، ص124-125.

والناظر في تلمود اليهود يرى العجب العجاب، في حديثهم عن الله سبحانه وتعالى وأنبيائه عليهم السلام، وبيان أن كلام حاخاماتهم أفضل من كلام الأنبياء عليهم السلام بل من كلام الله سبحانه وتعالى! مما يدل على نفسية مريضة، وعقلية منحطة، وقلوب سوداء؛ إذ جاء في التلمود: "إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله!! وقد وقع يوماً الاختلاف بين الباري تعالى وبين علماء اليهود في مسألة، فبعد أن طال الجدال تقرر إحالة فصل الخلاف إلى أحد الحاخامات الرابيين، واضطر الله أن يعترف بغلطة بعد حكم الحاخام المذكور"! وفي موضع آخر من التلمود: "يتندم الله على ترك اليهود في حالة التعاسة، حتى إنه يلطم ويبكي كل يوم، فتسقط من عينه دمعتان في البحر، فسمع دويها من بدء العالم إلى أقصاه، ويضطرب المياه، وترتجف الأرض في أغلب الأحيان، فتحصل الزلازل!!"[39].

ومن الملاحظ أن "القرآن في حديثه عن بني إسرائيل في هذه المراحل من حياتهم الطويلة وهذه المشاهد من تاريخهم المديد، كان يعرض علينا كثيراً من صفاتهم وسماتهم، وطباعهم وأخلاقهم، وخفايا ومكنونات نفوسهم، وسر التشوه والانحراف في شخصياتهم، وصلتهم "المزاجية" بربهم ودينهم وأنبيائهم، وحقدهم الأسود على الحق والخير والفضيلة؛ ليصنع بذلك استراتيجية قرآنية يجب على المسلمين التعامل مع اليهود على امتداد التاريخ على ضوئها؛ لأن الأبعاد الدلالية لتلك الآيات القرآنية التي تناولت الشخصية اليهودية بالدراسة والتحليل لا تقتصر على مجرد الوصف التاريخي لمجتمع اليهود في ظل حقبة زمنية قديمة وحسب، ولكنها تتناول بأبعادها الدلالية السمات والخصائص المتجذرة في عمق البنية التكوينية لنفسية اليهود على امتداد التاريخ، بأبعاده الزمنية المتأرجحة بين الماضي والحاضر والمستقبل؛ ولهذا نجد أن "تحليل القرآن للنفسية اليهودية يتصف بالصدق الفني المؤثر الساحر، ويتصف كذلك بالصدق الواقعي؛ إنه يعرض الشخصية اليهودية كما هي في عالم الواقع"[40]، على امتداد مراحل تاريخهم الوجودي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لقد حرَّف اليهود دينهم، وأضافوا إلى كتابهم –التوراة – وحذفوا منها ما يخالف أهواءهم؛ فكانت التوراة في أول الأمر هداية ونوراً من رب العالمين، أنزلها على موسى عليه السلام؛ لموعظة بني إسرائيل؛ فحرَّفوها ولم يسلم منها إلا القليل، ثم جاءت حاخامات اليهود فوضعوا (التلمود) وهو كتابهم الثاني من وضع أيديهم، بما يتوافق مع أغراضهم الدينية والدنيوية، وتحقيقاً وإسعاداً لجِبِلَّتِهم المنوطة بالتبديل والتحريف والتخبط العقدي، ثم كان من أمرهم أخيراً أن وضع حكماؤهم (بروتوكولات صهيون)[41]؛ إذ يُؤرخون بالمكر

(39) نصر الله: الكنز المرصود في قواعد التلمود، ص53-56.
(40) الخالدي، الشخصية اليهودية، ص11 -14.
(41) هي وثيقة مُسربة، تتحدث عن خطة لغزو العالم أُنشِئت من قِبَل اليهود، وهي تتضمن 24 بروتوكولاً، قيل: إنه في عام 1901م كتَبَها ماثيو جولوفينسكي، وكانت مُستوحاة من كتاب حوار في الجحيم بين مونتسكيو وميكافيلي للمؤلف موريس جولى الذي يُشير في كتابه إلى وجود خطة مُسبقة لغزو العالم من قِبَل نابليون الثالث، وقد تم تطويرها من مجلس حكماء اليهود؛ بهدف الهيمنة على العالم. ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki.

والخديعة الطُرق المُثلى لليهود؛ للسيطرة على مراكز السلطة والمال[42].

لقد صوَّر النص القرآني لنا النفسية اليهودية، وما يموج فيها من متناقضات تخالف شرع الله، وتصطدم أيضًا بقوانين البشر، والقرآن الكريم حين يتحدث عن اليهود إنما يُحدد لنا الثوابت المتكررة لتلك الشخصية من اضطرابات نفسية وسلوكية وتخبط عقدي، وانحراف في الأخلاق، حتى إن اليهود أنفسهم لا يُخفون هذا الانحراف العقائدي؛ من خلال تحريفهم الواضح للتوراة، وكأنهم يؤكدون معجزة القرآن الكريم في الكشف عن سوء عقيدتهم، وفساد طويتهم، قال تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾ [المائدة: 64]، يخبرنا الله تعالى في هذه الآية عن جرأة اليهود على ربهم حينما وصفوه بما ليس فيه؛ توبيخًا لهم بذلك، وتعريفًا منه للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنهم جاهلون ومغترون بذلك الجهل، وإنكارهم جميع جميل أياديه عندهم[43].

والقرآن الكريم حين يأتي بهذا التصوير إنما يؤكد أن اليهود قوم لديهم خلل نفسي واضح؛ من خلال الإسقاط النفسي بما لديهم من صفات ذميمة على غيرهم ونسبتها إليه؛ فكان منهم أن تطاولوا على الذات الإلهية ووصفوها بالبخل، والعجيب أن التاريخ لدى شعوب العالم يضرب المثل باليهودي في البخل والشح على نفسه وغيره؛ والقرآن نصّ معجز فضح اليهود، ورسم صورًا متعددة لتخبطهم الديني والأخلاقي؛ فهم في تناقض مستمر لا ينتهي: فمرّة يدّعي اليهود بأنهم: (أحباء الله، وأولياؤه، وشعبه المختار)، ومرّة أخرى يتطاولون على الله جل شأنه ويصفونه بالبخل والشح، وهذا التخبط العقدي لليهود صوره القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ**﴾ [المائدة: 41][44].

2- الانحراف الأخلاقي لليهود.

مما لا يختلف فيه اثنان أن رباط الأمة الوثيق الذي يجعلها في مأمن من التدهور والانحطاط هو الأخلاق، التي هي أثر من آثار الهداية الربانية؛ فكلما سارت الأمة في مضمار هذه الهداية شوطاً ازدهرت حياتها وشمل السلام ربوعها؛ ولذا كان تدهور الأخلاق في أمة ما نذيراً بالخراب، ومنذ أن أدرك اليهود أهمية الأخلاق، باعتبارها سياجاً يحمي الأمة من المخاطر والمهالك؛ فقد وجهوا جهودهم ومكرهم إلى تدمير هذا السياج بشتي الوسائل والأساليب، ليس للسيطرة على القطعان البشرية وتوجيهها وقيادتها عن طريق شهوتي: الفرج والبطن فحسب، بل ولاستغلال ذلك في استنزاف طاقات هذه الشعوب، ومد خزائن دهاقنة المال بالذهب، وبعد أن نجح اليهود في ذلك كله وحطموا الحواجز التي كانت تحمي الأخلاق والأسرة من الضياع والذوبان، صارت كثير من الأمور التي كان المجتمع ينظر

(42) الميسري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية ص11-12.
(43) الطبري، جامع البيان، 299/6.
(44) كامل سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، ص161.

إليها بازدراء أموراً مألوفة: فالزنا، والعري، وخروج المرأة مع من تشاء ومتى تشاء، من غير أن يكون للأب أو الأخ أو الزوج الحق في الاعتراض عليها؛ أصبحت أموراً ينص عليها القانون في بعض البلدان، والمتتبع لمجريات الأمور يجد أن بروتوكولات حكماء صهيون المستمدة من التلمود قد بدأت بالتدمير خطوة خطوة؛ فتدمير الروابط الدينية لدى الأجيال أدى إلى إضعاف المقومات الأخلاقية، وبالتالي انهيار السياج الواقي للروابط الاجتماعية؛ ليصبح الناس قطعاناً من البهائم تساق إلى حيث يريد الجلادون استغلالهم أو تسخيرهم، أو حتى تدميرهم والقضاء عليهم، وفي انتصار اليهود بذلك يقتربون من أهدافهم التلمودية ومقررات حكمائهم التي تنص صراحة على ضرورة تدمير أخلاق الشعوب؛ ليسهل على اليهود حكمها وتسييرها كالعبيد لخدمة اليهود في كل مكان، ويهدف اليهود كذلك إلى تخريب سنة الحياة في التناسب بين الذكور والأنثى[45]!.

لقد تميز اليهود بأخلاق تخصهم عن باقي الأمم والشعوب؛ مما جعل لهم مسلكاً خاصاً تميز بالقبح والرذيلة والانحطاط؛ حيث وَلَّدَ في قلوب الأمم الأخرى الحقد والكراهية تجاه اليهود، مما جعلهم عنصر استهداف في كل زمان، ولقد كشف الاحتكاك بين المسلمين واليهود في المدينة المنورة كثيراً من أخلاقهم وسماتهم؛ حيث بين لنا القرآن الكريم أخلاقهم الظاهرة والخفية، بحيث يستطيع الدارس لآيات القرآن الكريم فهم نفسية اليهود، وما جُبلوا عليه من فساد وانحراف عن دين الله تعالى[46].

وقد تناول القرآن الكريم حياة اليهود وأفعالهم السيئة في أكثر من آية، حيث لعنهم الله تعالى وطردهم من رحمته بسبب ممارساتهم السلوكية المنحرفة، وتواطؤهم على المنكر فيما بينهم، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ* كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ**﴾ [المائدة: 78–79]، حيث "غابت فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أوساطهم؛ نتيجة ثقافة تضليلية"[47]، نشأت كنتيجة حتمية لعدائهم الدائم لشرائع الله تعالى وأنبيائه الكرام على امتداد التاريخ.

وعلى الرغم من أن النص القرآني السابق يتحدث عن مجتمع اليهود وممارساتهم السلوكية المنحرفة عن تعاليم رسالة الله تعالى، والعقوبة المترتبة على ذلك الواقع المنحرف عن طريق الرشاد الذي رسمته رسالات الله للإنسان، إلا أن نتيجة ذلك الفعل المتمثل في استحسان المنكرات، وعدم التناهي عنها قد تكون نتيجة عامة، يمكن تحققها في واقع أي مجتمع تشيع فيه الفاحشة، ولا يتناهى أهله عن المنكرات السائدة، وهذا ما أشار إليه السيد حسين بدر الدين الحوثي بقوله: "قد تأتي الحالات هذه نتيجة عصيان متكرر وعصيان لا يأتي معه نهي عنه، جاء في آيات أخرى بأنهم ما كانوا يتناهون عن منكر فعلوه، المعاصي

(45) التل، جذور البلاء، ص172-181.
(46) الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص113.
(47) الحوثي، سلسلة دروس رمضان– الدرس الثالث والعشرون، ص12.

عندما تتابع على مختلف أنواعها فأحياناً قد تصل بمجتمع معين أو فئة إلى حالات من هذه"[48].

ولم يقتصر واقع اليهود على استساغة المنكرات والتعايش معها وحسب، بل أصبح (نقض العهود والمواثيق) من الصفات المميزة للشخصية اليهودية؛ حيث وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿**وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ* فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً**﴾ [المائدة: 12-13]، ففي هاتين الآيتين يبين الله لنا خصلة من خصال اليهود وهو نقضهم الميثاق الذي أخذه الله عليهم، فكفروا بآيات الله، ومكروا بها وجحدوا نعمه، وكذبوا رسله، وأخذوا بالأذى الذي بلغ في كثر من الأحيان حد القتل؛ فبسبب هذا لعنهم الله، وكفى بهذا العقاب عقاباً، أنه الهلاك الأبدي، والضياع لمعالم الإنسانية كلها، والخسران في الدنيا والآخرة، وهو مسخ لهذه القلوب، وقلبٌ لطبيعتها وتحولها بها من قلوب بشرية إلى قلوب لا تمت إلى عالم البشر بصلة، وهذا ما يشير إليه اللفظ القرآني ﴿**وَجَعَلْنَا**﴾، الذي يدل على خلق جديد لهذه القلوب، وتصويرها في صورةٍ غير الصورة التي كانت؛ ولهذا استباحت تلك القلوب كل منكر، وتقلبت كل خبيث، دون أن تتأثم، أو تتحرج، حتى بلغ بها ذلك أن عبثت بكلمات الله، وغيرت معالمها، وبدلت أوضاعها، وخلطتها بأهوائها، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ**﴾، وقد ضبط القرآن الكريم الجيل الذي عاصر نزوله من أجيال اليهود متلبسين بهذا المنكر الذي كان عليه آباؤهم مع كتاب الله الذي بين أيديهم؛ فقد جرت على ألسنة هؤلاء الأبناء الذين عاصروا نزول القرآن صور من صور التحريف والتبديل لكلمات الله[49]، ويقول الله تعالى عنهم في آية أخرى: ﴿**أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ [البقرة: 100]، حيث ينظر اليهود إلى العهود والمواثيق التي يوقعونها مع غيرهم إنها توقع للضرورة، ولغرض مرحلي، ولمقتضيات مصلحة آنيَّة، فإذا استنفد الغرض المرحلي نقض اليهود الميثاق، ولليهود استراتيجية خبيثة في نقضهم للعهود والمواثيق، حيث يحرصون على أن ينبذه فريق منهم ويبقى فريق محافظاً على العهد، وذلك تجنباً للاستئصال، فإذا لقي الناقضون للعهد جزاء رادعاً، لم يقدم الآخرون على ذلك، أما إن سلموا من العقوبة والتأديب لحق بهم الآخرون في النقض والتفلت من الميثاق[50]، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بقول الله تعالى: ﴿**أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ [البقرة: 100].

3- العنف اليهودي.

اليهود قوم تشبعت طويتهم بلون الدم، ويكشف لنا التصوير القرآني عن قسوة وعنف في تعاملاتهم مع غيرهم من بني

(48) الحوثي، سلسلة دروس رمضان– الدرس الرابع، ص10
(49) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، 105/3.
(50) مسلم، معالم قرآنية، ص145- 146.

البشر على مر التاريخ، حتى صار القتل والعنف من أهم وسائلهم في تحقيق أهدافهم، وكثيرًا ما نسمعهم يطلقون شعارات كاذبة بأنهم مضطهدون، وأن الشعوب تتآمر عليهم؛ فاخترعوا فكرة الاضطهاد، وأخذوا في إنماء الفكرة وتضخيمها؛ فصارت الأكذوبة حدثًا مهمًا ومتكررًا في خطابهم، وعنوانًا بارزًا لشخصيتهم، وربما كان أقرب مدخل للشخصية اليهودية هو مدخل عقدة الاضطهاد، التي حملوها معهم منذ نشأتهم المبكرة، وبدلاً من علاجها بفعل الأحداث أو بفعل الزمن، فإن هذه العقدة كانت تكبر وتتضخم عبر العصور، وتنطلق منها سلوكيات مميزة لليهود، ومنها الحذر والتوجس والعزلة والعدوانية، ومحاولة السيطرة على مراكز القوة في المجتمعات والاحتيال والخداع[51]، قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [الأعراف: 150]، لقد صوّرت الآيات القرآنية نفسية اليهود خلال هذا المشهد بكل دقة، وكشفت عن أهم طرقهم في التعبير عن أفكارهم؛ فهم يتحينون الفرصة الملائمة للانطلاق والتعبير عن مشاعرهم، عندما يشعرون أنهم في موضع القوة والرغبة في السيطرة، فحينما صار هارون عليه السلام وحده بعد رحيل موسى عليه السلام لميقات ربه تثور عقيدتهم المريضة، فتتطلع لعبادة إله غير الله؛ فكان الأمر بصناعة العجل، ويعود موسى غضبان أسفا عندما علم بهذا الجرم، ويعنفّ أخاه هارون خليفته في قومه، ويصرح هارون بأنهم قوم سوء، كشف الموقف عن نفسيتهم المريضة؛ فقد استضعفوه وهددوه بالقتل، لقد صار القتل والعنف سلاحهم المُعبِّر عن نفسيتهم المتعطشة للقتل والدم والعنف والبطش بالضعفاء؛ فهم لا يتحركون إلا عندما يشعرون بضعف خصومهم[52].

والمتأمل لمفردات التاريخ الوجودي لليهود لا يجد لهم أي موقف ذاتي يتسم بالشجاعة والإقدام، رغم أن مؤامراتهم لا حصر لها؛ ولهذا فهم يسعون لتأسيس منظومة متكاملة من الحلفاء لتنفيذ مؤامراتهم من خلالهم؛ لأن النفسية اليهودية مجبولة على الجبن وحب الحياة، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في سورة البقرة، بقول الله تعالى: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ [البقرة: 96]؛ حيث وردت هذه الآية في سياق تكذيب الله عز وجل لليهود الذين يدعون أو يزعمون أن الجنة ستكون خالصة لهم من دون الناس؛ فقال تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاء لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [الجمعة: 6]، أي: إن كنتم متأكدين من صدق ما تقولون فاطلبوا الموت؛ لأن الذاهب إلى الجنة يسارع في الوصول إليها، ولكنهم لن يطلبوه بسبب ما قدموا من أعمال؛ ولهذا تجدهم

(51) المهدي، سيكولوجية الصهيونية، ص45.

(52) الصياد، التصوير القرآني للنفسية اليهودية، ص61.

أحرص الناس على حياة، وقد جاء تنكير (حياة) للدلالة على حقارة وتفاهة ما يحرصون عليه؛ لأن كل همهم هو أية فترة زمنية تبعدهم عن الموت والعذاب، بغض النظر عن طبيعة هذه الحياة؛ فالمهم عندهم هو البقاء على قيد الحياة حتى لا يواجهوا المصير المحتوم؛ فهم أحرص من كل الناس حتى من المشركين الذين لا يؤمنون بالبعث والحساب[53].

إن خوف اليهود من المواجهة أو الدخول في صراع مسلح مباشر هو الدافع الرئيس لحرصهم على بناء منظومة متكاملة من العلاقات الدولية؛ من خلال استراتيجية التطبيع والعلاقات الثنائية، وهي علاقات تهدف إلى بناء خلايا متعددة الأجناس والقوميات من العملاء؛ لتنفيذ الأجندة الخبيثة لليهود، والإسهام في تمزيق المجتمعات والشعب من الداخل دون أن يكون المجتمع اليهودي في مقدمة الصفوف[54].

وبسبب حقدهم ومؤامراتهم الخبيثة، وحرصهم على تحريف رسالات الله تعالى ونشر الإلحاد في أوساط الناس ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة، فلا يستطيعون المواجهة إلا من خلال "العمل من وراء ستار؛ لأن ذلك لا يكلفهم أي تضحية"[55]، وهذا ما أشار الله تعالى إليه بقوله: ﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ**﴾ [آل عمران: 112]، وقد فضح القرآن الكريم حقيقة نفسياتهم وواقعهم المتخم بالخوف والجبن والخلافات البينية والانقسامات الداخلية، ومن هنا يستخدمون الأسلحة الثقيلة ضد الأطفال والنساء، ويحصنون مستوطناتهم بالجدر الإلكترونية؛ فتتحول إلى معتقلات، كما أنهم اليوم يعملون على بناء جدار يحيط بدولتهم الزائلة بإذن الله، وصدق الله فيهم؛ إذ يقول في كتابه: ﴿**لاَ يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ**﴾ [الحشر: 14]؛ لأن حِرْصَ اليهود على الحياة كان له الأثر البليغ في جعلهم يعيشون في حياة متقلبة الأطوار، مختلفة الأحوال، لا سيما أنهم كانوا حريصين على الدنيا والمادة، يتمنى أحدهم أن يعيش ألف سنة أو أكثر؛ حيث إنه يتوقع عقاب الله تعالى في الآخرة، فيرى الخير كله في الدنيا بدلاً من الآخرة، ووقائع التاريخ في كل عصر شاهدة على أن اليهود من أجبن البشر، وأحرصهم على الحياة، ومن شدة حرصهم على الحياة يحرصون ألا يكون قتالهم لأعدائهم مواجهة[56].

ومن المعلوم أن خلف كل جريمة يشهدها العالم تخطيط يهودي، ومؤامرة يهودية، وما يشهده العالم الإسلامي اليوم من مؤامرات وفتن وصراعات بينية هي في مجملها استراتيجية يهودية للسيطرة على العالم ونهب مقدرات وخيرات الشعوب؛ حيث يستخدم اليهود مختلف الوسائل والإمكانات التي تحقق لهم النفوذ، وإن تنكَّرت لجميع القوانين والتشريعات والأعراف الإنسانية؛ فهم لا يؤمنون

(53) لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص22.
(54) طبارة، اليهود في القرآن، ص42-43.
(55) سابق، اليهود في القرآن، ص11.
(56) العفاني، اليهود في القرآن والسنة والتاريخ، 128/1.

بدين ولا عُرف ولا قانون؛ فالغاية في شرعهم تبرر الوسيلة، ومهما تغيَّرت أشكال ومسميات تلك المؤامرات والأساليب فإنها تظل هي نفسها الوسائل المعتمدة على نشر الفوضى وتدمير القيم والأخلاق ومحاربة الإسلام ونشر الإلحاد بين الناس؛ ولهذا فإن خطط الصهاينة المتآمرين على العرب والمسلمين تكاد تكون هي ذاتها على مر العصور: التغرير بالجماهير، تغذية الأحقاد، إشعال نار الفتن، تدمير المجتمعات الإسلامية بنشر الإلحاد والفساد والانحلال الأخلاقي[57]، ومع ذلك فإن مصير مؤامراتهم هو الفشل؛ وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بقول الله تعالى: ﴿**كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا**﴾ [المائدة: 64].

ولا يقتصر دور اليهود على تفكيك روابط النسيج الاجتماعي للمجتمع العربي المسلم والمجتمع الإنساني بشكل عام وتدمير كل مظاهر قوته وحسب، ولكنهم يركزون بشكل كبير على استهداف أبرز القيادات السياسية والعسكرية والعلمية المناوئة لمشروعهم الاستكباري في كل مكان؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر تسعى الصهيونية العالمية إلى النيل من كل قيادات محور المقاومة، وتفكيك الأواصر التي تربطهم بحاضنتهم الجماهيرية، وتشويه سمعتهم، ووصمهم بالإرهاب والتطرف[58]؛ وهذا ما أشار إليه الفيلسوف أدموند بروك[59] بقوله: "إن كل ما تحتاج إليه قوى الشر لكي تنتصر هو أن يظل أنصار الخير مكتوفي الأيدي دون القيام بعمل ما"[60]؛ وهذا ما نراه في موقف قوى الاستكبار العالمي والصهيونية العالمية من كل دول وجماعات محور المقاومة المناهض للمشاريع والمؤامرات اليهودية في كل بقاع العالم، وبشكل كبير في العالم الإسلامي، واستراتيجية القرآن الكريم في توجيه المسار العام لعلاقة المسلمين بغيرهم قائمة على أساس التحذير من مؤامرات اليهود والنصارى؛ فـ "القرآن الكريم يؤكد، ويشير، ويدلّل على أنّ الخصومة والمواجهة الحقيقية فيما بين المسلمين على امتداد التاريخ، ستكون مع أهل الكتاب، وفعلاً في التاريخ كان العداء فيما بين هذه الأمة وأعداء آخرين كان مع أهل الكتاب"[61].

لقد شدد الله سبحانه وتعالى على بني إسرائيل في تحريم القتل، حتى أن من يقتل إنساناً بدون سبب فكأنما قتل الناس جميعًا؛ قال تعالى: ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ**﴾ [المائدة: 32]، ولكنهم لم يراعوا هذه الحرمة، ولم يلتفتوا إليها كعادتهم في عدم الاستجابة لأوامر الله عز وجل، وإن الفظائع التي ارتكبوها مع المسلمين لم تغب ولن تغيب عن ذهن أي مسلم؛ فعلى يد هذه الفئة الباغية التي لم تعرف الرحمة ولا الإنسانية إلى قلبها سبيلاً تعرض الفلسطينيون –وما زالوا– لكل

(57) وليم كار، اليهود وراء كل جريمة، ص61.
(58) مسلم، معالم قرآنية في الصراع مع اليهود، ص226-230، والميداني، مكايد يهودية عبر التاريخ، ص158.
(59) أدموند بروك: ولد في 12يناير1729م وتوفي في9يوليو1797م، وهو رجل دولة إيرلندي، ومؤلف، ومنظر سياسي، وفيلسوف بعد أن أنتقل إلى إنجلترا، وقد خدم في مجلس عموم المملكة المتحدة كعضو في حزب الهويغ. أندرو هيود، مدخل إلى الأيديولوجيات السياسية، ص74.
(60) وليم كار، اليهود وراء كل جريمة، ص7.
(61) الحوثي، يوم القدس العالمي، ص13.

أنواع الغدر والقتل في سبيل إجلائهم عن وطنهم وممتلكاتهم، وما جرائم القتل التي تمارس يومياً في فلسطين إلا انعكاس لما يدور في داخل هذه النفسية المريضة الحاقدة، ولا غرابة أن نجد صهاينة اليوم متعطشين لسفك الدماء؛ فليس الغدر والبطش والفتك بجديد على اليهود، بل هو خلقهم يتوارثه الأبناء عن الآباء؛ فتاريخ بني إسرائيل مليء بكل أنواع الغدر والبطش والفتك، وهذه حقيقة يؤكدها الفيلسوف والمؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون[62]؛ حيث يقول: "لم يكن تاريخ اليهود الكئيب غير قصة لضروب المنكرات: فمن حديث الأسرى الذين كانوا ينشرون بالمنشار أحياء، أو الذين كانوا يشوون في الأفران! فإلى حديث الملكات اللائي كن يطرحن لتأكلهن الكلاب! فإلى حديث سكان المدن الذين كانوا يذبحون من غير تفريق بين الرجال والنساء والشيبان والولدان"!![63].

ولا تختلف العقلية اليهودية ليهود اليوم عن عقلية يهود الأمس؛ فنفسياتهم متشبعة بالأحقاد ومشاعر الدونية والاستكبار على الآخر، وأنماط تفكيرهم تتوجه بمختلف أشكالها وأساليبها العملية نحو تدمير القيم والأخلاق، وإنهاك الشعوب بالصراعات والحروب؛ لإضعافها حتى يسهل الاستيلاء على خيراتها ونهب ثرواتها، كما أن مواقفهم من الشرائع السماوية وأقطابها عبر التاريخ واحدة لم تتغير، وهي مواقف تتمحور حول العداء والكراهية، والعمل على تحريف رسالات السماء، والطعن في الأنبياء ونشر الإلحاد والكفر بين الناس، وعلى هذا الأساس فـ "إن الدَّارس العارف بتاريخ اليهود يدرك أن هؤلاء القوم يتسمون بما يُسمّى بالثبات السلوكي في جميع مراحل أجيالهم، وكأنهم لا يتناسلون إلا الشر، وكأن الشر داخل في تركيبة دمائهم ينتقل من جيل إلى جيل، فإذا تناولت جيلاً من جيلهم في أي زمان أو مكان فإنه يتشابه كل التشابه مع الأجيال الأخرى"[64]، الأمر الذي يعني أن اليهود جرثومة بشرية لا يمكن أن تتغيّر أو تتطور نحو الأفضل بأي حال من الأحوال.

واليهود لا يخفون عداءهم لجميع الرسالات السماوية، وبشكل كبير للرسالة المحمدية؛ ولهذا فالهدف الرئيس الذي يسعون لتحقيقه كامن في شعارهم المعروف: "دمروا الإسلام وأبيدوا أهله"، ولعل هذا التوجُّه العدائي ضد الإسلام والمسلمين يفسر لنا أسباب ظهور الفتن والمؤامرات في أوساط المسلمين بمختلف توجهاتهم ومشاربهم؛ فاليهود لا يستثنون أحداً، وعلى الرغم من ظهور العديد من الأصوات المنددة بجرائم اليهود ومؤامراتهم ضد الأمة الإسلامية، إلاَّ إن افتقاد المنهجية الجهادية لدى تلك الأصوات، وغياب المرجعية القرآنية عن الإطار الحركي المناهض لليهود وجرائمهم قد أسهم في تبدد الجهود وفشلها؛ حيث "كان لتهميش الثقافة الإسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي أثره الواضح في ضعف المواجهة العربية"[65]؛ بسبب طغيان المصالح

(62) غوستاف لوبون (1841 - 1931) مؤرخ وطبيب فرنسي، اشتغل في شمال أفريقيا، وأوروبا، وآسيا، كتب في علم الآثار وعلم الإنثروبولوجيا، ورغم أنه فيلسوف غربي إلا أنه امتدح الأمة العربية والحضارة الإسلامية، وتحدث عن فضل الحضارة الإسلامية على العالم الغربي. ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki.

(63) لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ص6.

(64) بكر، جذور الفتنة، ص202.

(65) بكر، جذور الفتنة، ص3.

والتوجهات المادية على الطابع الحركي لقادة المقاومة المناهضين لليهود وممارساتهم اللاإنسانية، كما أن غياب الوعي الديني لمفهوم "العدو" بما يتوافق مع الرؤية القرآنية قد أسهم في غياب الاستراتيجية الحقيقية لطبيعة المواجهة مع اليهود كعدو ثابت للمجتمع الإنساني بشكل عام، والمجتمع الإسلامي بشكل خاص.

ويظهر مما سبق:

1. أن القرآن الكريم أفصح عن أبرز ملامح الشخصية اليهودية التي لا تختلف عن أجيال اليهود المتعاقبة يرثها اللاحق عن السابق؛ مما يحتم على المسلمين رفع مستوى الوعي بهذه الجرثومة البشرية وخطرها على الإسلام والمسلمين عبر العصور المتعاقبة.
2. أن اليهود قد أساؤوا الأدب مع الله تعالى، وقالوا في الله تعالى ما لا يليق القول به، ونقضوا العهود والمواثيق، واحتالوا على أحكام التشريعات الربانية؛ فضرب الله عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله تعالى؛ فلا يمكن لمسلم عاقل أن ينتظر منهم أن يحسنوا التعامل معه؛ وقد أساؤوا الأدب مع الله تعالى.
3. اتسمت الشخصية اليهودية بالجبن والخوف المتزامن مع اللؤم والخبث؛ فهم من أبعد الخلق عن الشجاعة والإقدام؛ وقد بين ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**لاَ يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ**﴾ **[الحشر: 14]** والمتابع للتاريخ الإسلامي الصحيح يجد أن اليهود يلجؤون إلى تفكيك أواصر المجتمع والسعي وراء الدسائس المختلفة، وزرع الفتنة، وعقد التحالفات المشبوهة والمشؤومة؛ لتحقيق بعض مقاصدهم الدنيئة، ومن تابع ذلك بحزم ظهرت له هذه النتيجة بجلاء.

المطلب الثالث

الدور اليهودي في صناعة العالم الحديث

لا يخلو العالم الحديث من مظاهر الوجود اليهودي، وهيمنة اليهود على مختلف ملامح العصر في مجالات: الفكر، والثقافة، والإعلام، والسياسة، والاقتصاد؛ فهم متواجدون في كل ميدان، حتى ميدان السحر والعرافة؛ فلا يوجد ملمحٌ من ملامح العصر الحديث، أو مظهر من مظاهر الهيمنة إلا ولليهود فيه موضع قدم فاعل ومؤثر؛ حيث سيطروا على أغلب مؤسسات صنع القرار في الغرب، وبسطوا نفوذهم على مراكز التجارة العالمية والبنوك الدولية، وهيمنوا بخبثهم على قنوات الإعلام، ومنابر التواصل لنشر الأفكار الهدّامة؛ من خلال الغزو الفكري والثقافي، وهكذا تحوَّل اليهود إلى كابوس دولي مخيف يهدد العالم أجمع بمؤامراته واستراتيجياته التدميرية[66].

إن أحلام اليهود بالهيمنة والسيطرة لا تتوقف عند منطقة جغرافية محددة؛ فهم يطمعون بالاستيلاء على العالم والتَّفرد بنهب خيراته وثرواته، وهم لا يتحرجون في استخدام أي وسيلة تحقق لهم ذلك وإن تنافت مع تعاليم رسالات السماء! أو خرقت قوانين الأرض وما تعارفت عليه الشعوب والأمم! ولهذا فمكائدهم ومؤامراتهم تتخذ من الأشكال ما يتناسب مع طبيعة اللحظة وظروف الأماكن

(66) ابن نبي، وجهة العالم الإسلامي، ص65.

المستهدفة، وتلعب الأنظمة العميلة دوراً فاعلاً في تنفيذ مؤامرات اليهود وخططهم؛ من خلال تدجين الشعوب على تقبُّل الوجود اليهودي وثقافته، وتسهيل الاعتراف بحقه الوجودي في تأسيس وطن قومي لليهود يجمع شتاتهم، ويؤسس لكيان سياسي يمكن التعايش معه.

وبما أن اليهود عنصر بشري غير مرغوب فيه؛ بسبب النزعة العدوانية المتجذرة في وجدانه، وما تنطوي عليه نفسيته من فساد أخلاقي وقيمي؛ فإن اليهود قد انتهجوا العديد من الطرق والوسائل الكفيلة بتحقيق اندماجهم في أوساط المجتمعات والشعوب، وتغلغلهم في مراكز صنع القرار ومؤسسات الهيمنة على مقدرات النهوض في مختلف الدول؛ من خلال تغيير أشكال المظاهر التي توحي بهويتهم الحقيقية، أو تفضح حقيقة عقيدتهم اليهودية؛ حيث استعمل اليهود المكر والخديعة في سبيل تحقيق اندماجهم في المجتمع الدولي، بعيداً عن نظرة الاحتقار والكراهية التي يتعامل بها المجتمع معهم؛ "فاليهودي الآن أصبح مواطناً قد نزع عنه اللحية واللباس وكل ما يميزه كيهودي، لكن أفكاره هي نفسها على مر الزمن"[67]، ولا تقتصر مؤامرات اليهود على ما هو ظاهر ومعلن؛ فمن حيلهم التي اتخذوها لتجزئة الأمم وإفسادها: تأسيس الجمعيات السرية التي تسعى لهدم الشعوب والمجتمعات من الداخل وبشكل خفي؛ حتى لا يكتشفها أحد إلا بعد انتشار الخطر وتغلغله في أوساط المجتمعات والشعوب، وبالتالي صعوبة التغلب عليه بسهولة ويسر[68].

ويكاد العالم يجمع على أن: "كل الكوارث التي تصيب الأمم والشعوب إنما هي بتدبير يهودي دون شك، وشواهد التاريخ على ذلك كثيرة؛ فاليهود هم الجنس الوحيد الذي يرغب في إثارة الفتن والحروب بين الشعوب لتحقيق مصالحه وأطماعه في النفوذ وفق قاعدة: "فرِّق تسد"، وهي القاعدة التي توحي بها عبارات ونصوص بروتوكولات حكماء صهيون، وكتبهم الدينية المتمثلة في التوراة المحرَّفة، وكتاب التلمود، التي تشكل ثالوثاً رهيباً يهدف إلى السيطرة على العالم كله بعد تحلله وتفسيخه وتدمير قيمه[69] بما تضمنته من توجيهات تبيح لليهود استخدام مختلف الوسائل والأساليب لتحقيق أهدافهم وإن تنافت مع القيم والأخلاق وتعاليم رسالات السماء؛ ولهذا فهم لا يتورعون من ارتكاب الجرائم، ونشر الفساد الأخلاقي، وقيم الإلحاد في أوساط المجتمعات؛ لتفكيك روابطها وتدميرها من الداخل، ولم يكن المجتمع الإسلامي بمنأى عن تلك المؤامرات؛ حيث "استطاع اليهود أن يخترقوا المجتمع الإسلامي، ونجحوا حيناً وفشلوا أحياناً، لكن الإصرار على الفساد والإفساد لم يتوقف"[70]؛ من خلال الجمعيات والمنظمات والإعلام وقنوات التواصل بمختلف أشكالها، وهي منهجية تضليلية تتخذ أكثر من شكل، وتتسمى بأكثر من عنوان لتحقيق أهداف اليهود ومقاصدهم التدميرية؛ وقد فضح القرآن الكريم هذه الاستراتيجية وحذر المجتمع الإسلامي من الوقوع في شراكها؛ لأن عواقبها وخيمة في الدارين، وهذا ما نجده في

(67) ابن نبي، وجهة العالم الإسلامي، ص71.
(68) الميداني، مكايد اليهود، ص219.
(69) نجيب زبيب، التاريخ الحقيقي لليهود، ص298- 299.
(70) فرج الله، الاختراق اليهودي للمجتمعات الإسلامية، ص6.

الأبعاد الدلالية؛ لقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ**﴾ [آل عمران: 100]، ومنطلق اليهود في ذلك نابع من الحقد والحسد المتجذر في نفوسهم ضد المجتمع الإسلامي، وهذا ما توحي به الأبعاد الدلالية لقول الله تعالى: ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم**﴾ [البقرة: 109]، والقرآن الكريم يفضح تلك المقاصد اليهودية بكل شفافية؛ وذلك في قول الله تعالى: ﴿**وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُون**﴾ [آل عمران: 69].

وبما أن اليهود يسعون لتحقيق نفوذهم وهيمنتهم على كل العالم من خلال تحويل المجتمع الدولي إلى خادم صغير لتنفيذ أجندتهم الخفية؛ فإن الوسيلة الفاعلة التي استخدمها اليهود لتحقيق ذلك هي الترويج لمفهوم "التطبيع"، وبناء منظومة من العلاقات المتشابكة في مجالات الفكر والسياسة والاقتصاد والتسليح العسكري وغيرها، والتي تهدف إلى صبغ العالم كله بالصبغة اليهودية، والعمل على تغيير طبيعة الأنظمة الحاكمة بما يتوافق مع الرؤية اليهودية ويحقق أهدافها؛ حيث يحرص اليهود على "أن تتهود الديمقراطية عمليًا؛ لتحقيق المساواة من جديد، ولا يعني ذلك الدخول في اليهودية كعقيدة دينية؛ فاليهودي لا يتسامح مع المؤمنين الجدد؛ لأنه لا يريد له شركاء، إنما من حيث التعامل في الأفكار الجارية، فإن خلفية اليهودي الفكرية هو أنه يريد عالماً يعمل بجد في سبيل امتيازاته ومصالحه"[71] الخاصة، وبما يخدم تطلعاته الاستكبارية الكبرى دون الآخرين.

ويركز اليهود على تحقيق حضورهم الفاعل في الوسط العربي والإسلامي؛ من خلال مؤامرة التطبيع لوجودهم على أرض عربية اغتصبوها من أهلها، والوسيلة الوحيدة لضمان بقائهم على أرض فلسطين المحتلة تتمثل في تشبيك العلاقات مع دول الجوار العربي حتى لا يأتي اليوم الذي ينتفض فيه المارد العربي لطرد اليهود وتحرير الأرض المغتصبة؛ ولهذا فإن مؤامرة التطبيع تتخذ أشكالاً مغرية تتمثل في علاقات السلام والتسليح والثقافة والسياحة والرياضة وغيرها من المظاهر ذات الأبعاد المدنية والملامح الحضارية، ولكنها في حقيقة الأمر ذات أبعاد سياسية بامتياز، تهدف في المقام الأول إلى خلق ولاءات عربية، وبناء أنظمة عميلة تتولى التمهيد لبناء "إسرائيل الكبرى" بأسلوب غير مباشر من جهة، وبجهود عربية ودولية من جهة أخرى[72].

ويرى اليهود في كل منجز يحققه المجتمع اليهودي في الوطن العربي من خلال التطبيع مع الأنظمة العربية العميلة مكسباً يحقق أهدافهم، رغم إدراكهم بنفور شعوب المنطقة منهم، وعدم تقبلهم للتعايش مع اليهود في المنطقة، الأمر الذي ينعكس بشكل سلبي على نتائج مؤامرات التطبيع ويحول دون تحققها على أرض الواقع وفق الطريقة التي يرغب بها اليهود، وتحديداً في ظل ارتفاع صوت محور المقاومة وتنامي مظاهر قوته بشكل ملحوظ[73].

(71) ابن نبي، وجهة العالم الإسلامي، ص75.
(72) حمودة، التطبيع وآثاره، ص10.
(73) ظاظا، إسرائيل ركيزة للاستعمار بين المسلمين، ص46.

وعلى الرغم من العزلة التاريخية التي تحيط بالكيان اليهودي بسبب السمات التي يتسمون بها، ونفور الشعوب والدول منهم بسبب نزعتهم العدوانية تجاه الآخر، إلا أنهم يحيطون أنفسهم في العصر الحديث بهالة تجعل منهم شيئاً له اعتباره؛ حيث استطاعوا أن يظهروا أنفسهم كأنما شغلوا في تاريخ هذا الشرق حيزاً، أو كأنما كان لهم في حياته دور، والواقع أنهم لم يكونوا كذلك أبداً، وذلك من خلال تزييف الحقائق التاريخية والعمل على اختلاق أبعاد حضورية لهم في العمق التاريخي للمنطقة، وتحديداً على أرض فلسطين التي يعتبرونها "أرض الميعاد"، وما تنقيبهم تحت المسجد الأقصى سوى عملية خبيثة للبحث عن آثار قديمة قد تحمل أي بصمة يهودية من التاريخ القديم يثبتون من خلالها أحقيتهم بامتلاك الأرض والهيمنة عليها[74].

لقد أسهم اليهود في إعادة تشكيل العالم بما يتوافق مع معتقداتهم ويخدم مخططاتهم؛ وذلك من خلال التوغل بشكل كبير في مراكز صنع الوعي المعرفي، وبناء المنظومة الثقافية العالمية، والعمل على تسويقها كثقافة عالمية تحمل سمات الحضارة وملامح الحداثة، وفي نفس الوقت الحطّ من أي نظرية معرفية لا تتناغم مع النسق المعرفي الذي يحمل بصمة يهودية؛ ولهذا نجد أن أغلب النظريات المعرفية المقدمة في مختلف الحقول الأكاديمية تنتمي لشخصيات أغلبها يهودية؛ حيث يصرح اليهود: (أن النظريات التي تخفي في ثناياها الإلحاد، وأن العلماء الذين يروجون للإلحاد ويعملون على نشره وذيوعه هم صنيعة اليهود)[75]، كما أن العلماء وأصحاب النظريات المعرفية والعلمية أغلبهم من اليهود، ويسعون لتنفيذ الأجندة الماسونية وأهدافها؛ من خلال بناء وإعادة تشكيل الوعي الجمعي للمجتمع الإنساني بما يتوافق مع الفكر والعقيدة اليهودية، ومن أبرز علماء اليهود المؤصلين للنظريات المعرفية الرائجة في أغلب الأكاديميات العربية والإسلامية:

1- "زيليغ سوسكين"[76].

2- "ألبرت إنشتاين"[77].

3- "مونتاغيو فرانسيس آشلي"[78].

4- "الحاخام حاييم بن يحيى حبشوش"[79].

والعديد من علماء اليهود المؤسسين لمختلف النظريات المعرفية في فنون الأدب، والفلسفة، والتاريخ، والعلوم السياسية، والعلوم العسكرية.

(74) مهران، بنو إسرائيل، 11/1.

(75) فرج الله، الاختراق اليهودي للمجتمعات الإسلامية، ص114.

(76) زيليغ سوسكين: (1873 – 1959) عالم زراعة إسرائيلي، وعضو مبكر في الحركة الصهيونية، وحصل على جائزة إسرائيل في الزراعة في عام 1958م، ولد في روسيا ونشط في الحركة الصهيونية، وهاجر إلى فلسطين عام 1869، بعد دراسة الزراعة في ألمانيا، وكان أحد المؤسسين لمستوطنة بيئير توفيا، وكان جزءا من الوفد الذي زار مدينة العريش في شبه جزيرة سيناء؛ لاستكشاف المنطقة بناء على طلب هيرتزل. ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki.

(77) ألْبِرْت أينْشتاين (1879 – 1955) عالم فيزياء ألماني ولديه جنسية سويسرية وأمريكية، من أبوين يهوديين، اشتهر على أنه واضع نظريتي: النسبية الخاصة، والعامة الشهيرتين، وكانتا أساسيتين في فيزياء النظرية الحديثة، حاز على جائزة نوبل عام 1921. ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki.

(78) مونتاغيو فرانسيس آشلي (1905-1999) عالم أنثروبولوجيا بريطاني أمريكي، كانت أبحاثه مرتبطة بمواضيع العرق والجندر، وعلاقتهما بالسياسة والتنمية، وكان محاضرا في الكثير من الجامعات الأمريكية، ونشر في العديد من المجلات والصحف. ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki.

(79) حاييم بن يحيى حبشوش (1833 - 1899) كان تاجر نحاسيات ومؤرخ القرن التاسع عشر عن يهود اليمن، واشتغل كدليل للمستشرق اليهودي الفرنسي الرحالة جوزيف هاليفي لمدة ثلاثة وعشرين عاما، بدأ الكتابة أولا بالعبرية وبعد ذلك باللغة العربية، وكان عضوا بارزا في الطائفة اليهودية في اليمن. ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki.

لقد استطاع اليهود أن يهيمنوا بنفوذهم المادي والسياسي على مقاليد المؤسسات والأكاديميات المعرفية؛ لتشكيل الوعي العام بما يتوافق مع نظرياتهم المعرفية المتضمنة لمبادئ الإلحاد ومعاداة الإسلام.

وتحرص الماسونية[80] العالمية على أن يمتزج اليهود بالشعوب الأخرى باسم الإخاء والود، ثم يحاول اليهود عن هذا الطريق أن يصلوا إلى جميع المعلومات التي تساعدهم في تحقيق أغراضهم اقتصادية كانت أو صناعية أو سياسية)؛ وذلك من خلال الجمعيات والمنظمات العابرة للحدود، وزرع العملاء من خلالها في مختلف مؤسسات الشعوب والدول المستهدفة؛ لجمع البيانات والمعلومات، وتحديد نقاط القوة والضعف لديها؛ لتسهيل استهدافها مستقبلاً[81].

ما تم ذكره إنما هو غيض من فيض، ومن رام الاستقصاء طال به المقام، وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق، وبعد التأمل يظهر لي كباحث ما يأتي:

1. يسعى اليهود عبر التاريخ والمعاصرون منهم على وجه الخصوص سعياً حثيثاً إلى الهيمنة على معالم العصور المختلفة؛ ليسهل توظيفهم فيما بعد في خدمة مشاريعهم الخبيثة.
2. يدرك العنصر اليهودي جيداً أنه منبوذ مجتمعيًا؛ لما يتسم به من العدائية المتجذرة، وما رافق ذلك من سلوكيات وقيم ونفسيات وحقائق متنوعة؛ فيحرص على تحسين صورته فيسعى بكل الوسائل والطرق المتاحة والممكنة إلى تحقيق هذا الهدف حتى يتقبله المجتمع، وأنى له ذلك في ظل الوعي العميق لدى الشعوب؛ فإنه يعول وبشكل أساسي على ضمور الوعي وضعفه وحلفائه الذين تعددت وجهاتهم من سياسيين وإعلاميين ومثقفين مما يحتم على الأمة التصدي لمثل هكذا وسائل.
3. لا يتورع اليهود في ممارسة أي عمل أو توجه أو فكر أو معتقد؛ من أجل تحقيق مقاصدهم ومصالحهم وممارسة عقائدهم، ولو أدى هذا إلى تدمير العالم أجمع، ويشهد لذلك تنوع الوسائل والأساليب، وإن كانوا أبعد عن المواجهة الحقيقية.

الخاتمة

أولا– النتائج:

1. تعتبر النفسية اليهودية نفسية مليئة بالأمراض النفسية ومشاعر النقص، ومتخمة بالأحقاد والأنانية وكراهية الآخر بشكل كبير.
2. اليهود من أكثر الأجناس البشرية على امتداد التاريخ الإنساني تمرداً على شرائع السماء والرسالات الإلهية، والأكثر انتهاكاً لجميع التشريعات والقوانين والأعراف التي تنظم حياة الإنسان في علاقته بخالقه والمجتمع من حوله.
3. اليهود وراء كل جريمة وفساد في تاريخ الإنسانية ماضيها وحاضرها.

(80) الماسونية: جمعية سرية قديمة، لم تعرفها بلاد الإسلام إلا في العصور المتأخرة، آخذة إياها عن البلاد الغربية من فرنسية وإنجليزية، وغيرها، وهي لون من نشاط اليهود المعادي للإسلام، أنشأها اليهود؛ ليمارسوا من خلالها الأعمال التي توصلهم إلى أهدافهم. يكن، حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، ص53، ومحمود، الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي المعاصر، ص201.

(81) شلبي، اليهودية، ص328.

4. اعتنت النصوص القرآنية في توضيح حقيقة اليهود، والتحذير منهم؛ لتحصين المجتمع الإسلامي من مخاطر الوقوع في شراك مكائدهم ومؤامراتهم الخبيثة.
5. النفسية اليهودية التي ظهرت على صفحات التاريخ في الماضي هي نفسها التي نشاهدها اليوم، وإن اتخذت من مظاهر العصر غطاء يواري سوأتها.

ثانيا– التوصيات:

1. يجب على المسلمين: أعلامهم وعلمائهم ومفكريهم وقادتهم التحذير من اليهود ومكرهم، وبيان فساد عقائدهم وأخلاقهم وقيمهم بكل وسيلة ممكنة ومتاحة؛ من باب إقامة الحجة، وإزالة العذر عن الناس، وتفادياً للشرور الناتجة عن الجهل بهذه الشرذمة من البشر.
2. تقديم الدورات والندوات المتنوعة للنخب المثقفة التي تعنى بمجملها ما يخص دسائس اليهود وفضح عوارها، وتحويل تلك الندوات والدورات إلى برامج عمل، تقدم للجماهير عبر الوسائل المختلفة.
3. إضافة مساقات دراسية لمراحل التعليم الابتدائية والثانوية والجامعية كل بحسبه، بما يحقق رفع مستوى الوعي الإنسانية بهذه الفئة الماكرة.
4. محاربة كل المظاهر التي يكون خلفها من منظمات ومؤسسات ومبادرات وغيرها، وسن القوانين التي تتكفل باختفائها.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

[1] ابن منظور: محمد بن مكرم جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2013م.

[2] ابن نبي: مالك، وجهة العالم الإسلامي الجزء الثاني المسألة اليهودية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1433هـ/ 12012م.

[3] أبو عواضه: يحيى قاسم، صفحات مشرقة من حياة الشهيد القائد، مؤسسة الشهيد زيد علي مصلح، صعدة، ط1، 2013م.

[4] إسحاق ساكا: معنى التسميات للشعوب السامية، مجلة العربي الكويت، عدد 91، 1966م.

[5] أندرو هيود: مدخل إلى الأيديولوجيات السياسية، المركز القومي للترجمة، 2012م.

[6] بكر: محمد عصمت، جذور الفتنة اليهود أجيال بني إسرائيل الأولى، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بدون تاريخ.

[7] التل: عبد الله، جذور البلاء، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1408هـ/ 1988م.

[8] تلمي: أفرايم ومناحم، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: أحمد بركات العجرمي، دار الجيل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ط1، 1988م.

[9] الجرجاني: عبد القاهر، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

[10]الحفني: د. عبد المنعم، الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1400هـ/ 1980م.

[11] حمودة: عبد الله، جريدة البيان الإماراتية، التطبيع وآثاره، 5/شعبان/1421هـ.

[12]الحوثي: بدر الدين بن أمير الدين، التيسير في التفسير، تحقيق: عبد الله بن حمود العزي، ومحمد بدر الدين الحوثي، مؤسسة المصطفى الثقافية، اليمن، صعدة، ط1، 1434هـ.

[13]الحوثي: حسين بن بدر الدين، خطورة المرحلة، صعدة، اليمن، 1422هـ 2002م.

[14]الحوثي: حسين بن بدر الدين، سلسلة دروس رمضان المبارك، الدرس الثالث والعشرون، صعدة، اليمن، 1424هـ 2003م.

[15]الحوثي: حسين بن بدر الدين، سلسلة دروس رمضان المبارك، الدرس الرابع، صعدة، اليمن، 1424هـ/ 2003م.
[16]الحوثي: حسين بن بدر الدين، يوم القدس العالمي، صعدة، اليمن، 1422هـ.
[17]الخالدي: صلاح عبد الفتاح، الشخصية اليهودية من خلال القرآن: تاريخ وسمات ومصير، دار القلم، دمشق، ط1، 1419هـ/ 1998م.
[18]الخطيب: عبد الكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، (ب. ت. ط).
[19]الخلف: د. سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط1، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
[20]الرازي: محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، 1420هـ/ 1999م.
[21]الراغب الأصفهاني، المفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم للنشر، دمشق، ط1، 1992م.
[22]رينهارت: بيتر اند وزي: تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد النعيمي وجمال الخياط، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ط1، 2000م.
[23]الزغيبي: أحمد بن عبد الله بن إبراهيم، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ/ 1998م.
[24]سابق: السيد، اليهود في القرآن، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، ط4، 1415هـ/ 1994م.
[25]الشرقي: فاضل، قراءة في المشروع القرآني: القيادة والمنهج، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني، صنعاء، ط2، 2018م.
[26]شلبي: أحمد، اليهودية، مكتبة النهضة، 1973م.
[27]الشهابي: إبراهيم، استراتيجية القرآن في مواجهة اليهودية العالمية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1997م.
[28]الصياد: أيمن السيد، التصوير القرآني للنفسية اليهودية –دراسة تحليلية–، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثاني عشر.
[29]طبارة: عفيف عبد الفتاح، اليهود في القرآن، دار القلم، بيروت، ط12، 1415هـ/ 1995م.
[30]الطبري: محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، بدون تاريخ.
[31]طنطاوي: محمد السيد، بنو إسرائيل في القرآن والسنة، عمان، ط1، 1220هـ/ 2000م.
[32]ظاظا: د. حسن، إسرائيل ركيزة للاستعمار بين المسلمين، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، 1393هـ/ 1973م.
[33]العفاني: سيد حسين، اليهود في القرآن والسنة والتاريخ، دار ماجد عسير، 2009م.
[34]فرج الله: عبد الباري، الاختراق اليهودي للمجتمعات الإسلامية، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2006م.
[35]فؤاد حسين: أطماع اليهود وأسفارهم، دار الكتب الثقافية، بيروت، 1989م.
[36]القرطبي: محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ/ 1964م.
[37]قطب: سيد: في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت/ القاهرة، ط11، 1986م.
[38]قهوجي: حبيب، الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، بدون تاريخ.
[39]الكيالي: إحسان، العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا وإسرائيل، دار طلاس للدراسات والنشر، ط1، 1987م.

[40]لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط18، 1416هـ/ 1995م.

[41]لوبون: غوستاف، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ترجمة: عادل زعيتر، مطبعة حجازي، 1980م.

[42]محمد عبد السلام، بنو إسرائيل في القرآن الكريم، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1400هـ/ 1980م.

[43]محمود، د. علي عبد الحليم، الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي المعاصر، دار ابن الأثير، جامعة الموصل، ط1، 1979م.

[44]مراد كامل: الكتب التاريخية في العهد القديم، القاهرة، 1968م.

[45]مسعد: بولس حنا، همجية التعاليم الصهيونية، المكتب الإسلامي، بدون.

[46]مسلم: مصطفى، معالم قرآنية في الصراع مع اليهود، دار القلم، دمشق، ط2، 1420هـ/ 1999م.

[47]المهدي: محمد عبد الفتاح، سيكولوجية الصهيونية، البيطاش للنشر، الإسكندرية، 2002م.

[48]مهران: محمد بيومي، بنو إسرائيل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م.

[49]الميداني: عبد الرحمن حسن حبنكة، مكايد اليهود عبر التاريخ، دار القلم، بيروت، ط2، 1398هـ/ 1978م.

[50]الميسري: د. عبد الوهاب محمد، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، دار الشروق، مصر، 2003.

[51]الميسري: د. عبد الوهاب محمد، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، مصر، 1975م.

[52] نجيب زبيب: التاريخ الحقيقي لليهود منذ نشأتهم وحتى الآن، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1428هـ/ 2007م.

[53]نصر الله: د. يوسف حنا، الكنز المرصود في قواعد التلمود، تح: مصطفى أحمد الزرقاء، ١٣٨٨هـ/ ١٩١٨م.

[1] وافي: علي عبد الواحد، اليهودية واليهود، نهضة مصر، القاهرة، 1422هـ/ 2001م.

[2] وليم كار: اليهود وراء كل جريمة، تعليق: خير الله الطلفاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1402هـ/ 1982م.

[3] ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki.

[4] يكن: فتحي، حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1968م.

[5] يوسف: خليل، القومية العربية ودور التربية في تحقيقها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تربية عين شمس، 1962م.

[6] موقع: منصة طلال أبو غزالة للإعلام المعرفي: https://www.tag-news.com/.

[7] نقد علم الكلام في فكر السيد حسين الحوثي، عرفات الرميمة، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، المجلد الثالث، العدد الثالث، 2024.